

النصب التذكاري لروبرت شو، 1884-1897

إن النصب التذكاري «روبرت جود شو والكتيبة الرابعة والخمسون»، وهو عبارة عن منحوتة تذكارية عليها نقش بارز من البرونز أقيمت على حدود بوسطن كومون، قد بدأ العمل به بعد نهاية الحرب الأهلية بعشرين عامًا ولم يتم استكمالها لمدة أربعة عشر عامًا آخرين. وقد كان مشروعًا معقدًا للغاية، ولكن النحات، أغسطس سينت جودنز، اعتبره عملاً مبرراً عن المحبة. وكان النصب التذكاري قد عهد به مجموعة من سكان بوسطن إلى جودينز تكريمًا للكولونيل روبرت جود شو، وقد كان الابن الأثير لأبوين مناهضين للعبودية، الذي وهب حياته مقاتلاً في سبيل الاتحاد. وكان سانت جودنز ينوي في البداية صنع تمثال لشخص على جواد - وهو البطل التقليدي الذي يمتطي ظهر الحصان - ولكن عائلة شو اعترضت على الشكل باعتباره يوحي بنوع من الدعاية. ومثل التصميم المنقح ضابطاً راكباً بجانب مجموعة من جنود المشاة الذي يسرون نحو مقصدهم. وعند كشف الستار عن النصب التذكاري أخيراً في عام 1897، لاحظ الفيلسوف ويليام جيمس أنه أول «نصب تذكاري لجندي» أمريكي يصور مجموعة من المواطنين المتحدين من أجل مصالح بلدهم، وليس مجرد بطل عسكري وحيد.

وكان شو يقود كتيبة مشاة المتطوعين الرابعة والخمسين بولاية ماساتشوستيس. وكانت أول كتيبة من الأمريكيين الأفارقة يتم تعيينها في الشمال للخدمة في جيش الاتحاد. وكان العديد من المتطوعين قد انضم للخدمة بتأثير من الخطيب الأسود فريدريك دو جلاس، والذي كان يعتقد (على نحو خاطئ) كما تبين بعد ذلك) أن العبيد السابقين وغيرهم من أصحاب الأصول الأفريقية لن يجرموا من مزيا المواطنة الكاملة إذا قاتلوا من أجل تلك الحقوق جنباً إلى جنب مع الأمريكيين البيض. ولكن تسليح الجنود السود من أجل الدفاع عن الجمهورية قد أثار الجدل بعد ذلك وكان على الكتيبة الرابعة والخمسين تحمل مزيد من العبء لإثبات جدواها.

في صيف عام 1863، قادت كتيبة شو هجوماً جريئاً على حصن فورت واجنر، في كارولينا الجنوبية، وكان ذلك الحصن الواقع على

جزيرة موريس محمي ميناء تشارلستون هاربر، وهو الميناء الرئيسي للكونفدرالية، حيث تم بناؤه على متاريس ترابية يبلغ ارتفاعها ثلاثين قدماً فوق مستوى الساحل، وكان له جانب واحد فقط يواجه اليابسة، وكانت تحده قناة مملوءة بالماء يبلغ عرضها عشرة أقدام. وكانت كتيبة شو قد أضعفها السير المرهق لمدة يومين خلال الأمطار العاتية عندما اقتربوا من حصن فورت واجنر في 18 يوليو. وكان على القائد أن يعلم بأن الهجوم مقضي عليه بالفشل قبل بدئه، حيث كان جنود الاتحاد أقل كثيراً من جنود الكونفدرالية، ولكن شو انطلق إلى ساحة المعركة ملوحاً بسيفه وصائحاً «للأمم»، أيتها الكتيبة الرابعة والخمسون!« وعند وصوله لأعلى المتاريس، أردته ثلاث رصاصات معادية قتيلاً، وبعد ذلك تم كشف الملابس عن جسده وإلقاؤه مع جثث جنوده في قبر جماعي.

وفي النهاية، تم فقد 281 جندياً وضابطاً من الوحدة في منطقة حصن فورت واجنر - حيث قتلوا أو لم يرفع تقرير بوضعهم أبداً - وأصيب عدد لا حصر له من باقي الجنود. وبرغم تلك الهزيمة المأساوية، فإن الكتيبة الرابعة والخمسين بماساتشوستيس نجحت في «ترسيخ سمعتها ككتيبة مقاتلة»، على حد قول أحد الضباط العائدين، وهو ابن فريدريك دو جلاس واسمه لويس: «لم يتراجع رجل واحد». وقد ساعدت التقارير التي صدرت عن شجاعتهم الرائعة الأمريكيين الأفارقة في قضيتهم، واستنتج أبراهام لنكولن فيما بعد أن القوة البشرية التي أضافوها كانت العامل الحاسم في نتيجة الحرب.

وقد عبر سينت جودنز عما ينطوي عليه هذا الحدث العسكري من مفارقة حيث تؤدي الهزيمة إلى النصر من خلال الصورة المجنحة التي ترفرف في نحت منخفض فوق الجنود؛ وتحمل الخشخاش، وهو الرمز التقليدي للموت والذكرى، وغصن زيتون تعبيراً عن النصر والسلام. وبعيداً عن هذا الاتباع للمجاز، فقد عمل سينت جودنز بأسلوب واقعي، فإذا كانت صورة شو تظهر مثالية، فإن هيئته الصارمة ونظرته الثابتة تتلاءم مع ذلك مع الأوصاف المعاصرة لتصرفه الشجاع حيث دخل المعركة وكأنه يحمل يتم تقديمه كأحد القرايين. والجدير بالملاحظة هو الموكب الرزين للجنود، الذين لا يظهرون وكأنهم تروس في آلة الحرب، وإنما كأفراد يشاركون في حملة ذات هدف أخلاقي. وفي الوقت الذي كان يتم فيه تصوير الأمريكيين الأفارقة كأنباط عامة، كان سينت جودنز يبحث عن النماذج حيث أنتج نحو أربعين رأساً مصورة بالصلصال، رغم أنه استخدم ستة عشر رأساً فقط في المنحوتة نفسها. وقد بدت أزياء المتطوعين بالية مع اختلاف ذلك من زي لآخر - والغرض من ذلك ليس التقليل من شجاعة الجنود، كما عبر البعض، وإنما لبيان السير الطويل والمضني الذي قطعوه نحو ميناء تشارلستون هاربر حيث عبر ويليام جيمس عن ذلك بقوله «ها هم يسرون هناك، أبطالاً متحمسين من أجل يوم أفضل للإنسان.»

وفي عام 1982، تم نقش اثنين وستين اسماً للجنود الأمريكيين الأفارقة الذي ضحوا بحياتهم في فورت واجنر على قاعدة النصب التذكاري لشو (شو ميموريال).



10-أوغسطس سانت جودنز (1848-1907)، النصب التذكاري «روبرت جود شو والكتيبة الرابعة والخمسون»، شارع بيكون وشارع بارك، بوسطن، ماساتشوستيس، 1884-1897. برونز، 11 × 14 قدماً (3.35 × 4.27 متر). تصوير كارول م هاي سميث.

صف وحلّل

إ م

اطلب من الطلاب تحديد إحدى الطبول. إنها في أقصى اليمين. أين الأعلام؟ إنها على اليسار، خلف البنادق.

إ م ث

اطلب من الطلاب إمعان النظر في وجوه الأفراد. أيها تظهر به الشوارب واللحي؟

إ م ث

ماذا يرتدي جنود المشاة؟

إنهم يرتدون أغطية الرأس والقمصان طويلة الأكمام والأحذية والبناطيل الطويلة ويحملون القرب.

ماذا يحملون على ظهورهم؟ يحملون مفارش النوم والضمادات.

وماذا يحملون أيضًا؟ يحملون البنادق.

قارن ملابس الجنود بملابس الكولونيل.

يرتدي كل منهم أغطية الرأس ذات الحواف، ولكن قبعات الجنود أكثر تجعدًا، ويرتدي شو سترة طويلة وحذاءين برقبة.

ماذا يحمل شو في يده؟ يحمل سيفًا في يد ويمسك بعنان فرسه في اليد الأخرى.

إ م ث

اطلب من الطلاب مناقشة طريقة الفنانين في إيجاد التناغم في الأعمال الفنية المرئية. كيف أوجد سانت جودنز عنصر التناغم في هذا النقش البارز؟

لقد كرر الخطوط المائلة للسيقان والأجسام والأشكال على مسافات منتظمة في خلال المنحوتة. (حتى سيقان الحصان تماثل خطوط سيقان الجنود المشاة). وتخلق البنادق المكررة نوعًا من التناغم في النصف العلوي من المنحوتة، ولا يشذ عن ذلك سوى الشكل المعتدل لشو ورقبة الحصان الذي يركبه في مقابل السير المنتظم خلال المنحوتة.

إ م ث

كيف أوجد سانت جودنز عنصر العمق في هذه المنحوتة؟ كيف تعرف أن بعض الجنود أقرب للمشاهدين من الجنود الآخرين؟ يظهر الجنود الأقرب لنا واقفين بعيدًا عن الخلفية، حيث يزداد النقش بروزًا، بينما يظهر الجنود في الخلفية ب بروز أقل، كما تتركب الأشكال القريبة فوق الأشكال الأكثر بعدًا.

ما الشكل الأكثر قربًا من المشاهد (الأعلى بروزًا)؟ روبرت شو.

فسّر إ م ث

من هو القائد؟ الرجل الذي يركب الحصان، وهو الكولونيل شو.

كيف تعرف ذلك؟ لأنه الراكب الوحيد، فهو فوق الجنود الآخرين، ويحمل سيفًا، وتحتوي سترته على أطراف الأكمام المزخرفة المميزة لزي الضابط، كما أن العنوان أيضًا يخبرنا بأن هذا تكريم لروبرت شو.

إ م ث

لقد تم تخصيص هذا العمل كنوع من التكريم لروبرت شو وتخليدًا لذكراه، ولكن من أيضًا يشاركه هذه الذكرى؟

إنه يكرم جنود كتيبة مشاة المتطوعين الرابعة والخمسين بولاية ماساتشوستس.

م ث

أسأل الطلاب عن سبب صنع هذا النصب من البرونز وليس الرخام أو الخشب من وجهة نظرهم.

لأن البرونز يدوم أطول في الأماكن الخارجية؛ حيث يعكس الضوء كما أنه داكن اللون ومهيّب المنظر، ويمكن نحت التفاصيل الدقيقة عليه، كما أن الأشكال الرفيعة مثل البنادق وعنان الفرس لا تنكسر بسهولة.

ث

بماذا تمسك الصورة المجنحة في السماء؟ إنها تمسك بالخشخاش وبغصن زيتون.

ماذا تمثل هذه الصورة في السماء من وجهة نظرك؟ لماذا؟

ربما تمثل أحد الملائكة. وعادة ما يرمز الخشخاش إلى الموت والذكرى، بينما يرمز غصن الزيتون إلى السلام والنصر.

ذكر الطلاب بأن الخشخاش الصناعي يتم ارتداؤه في عيد المحاربين القدامى إحياءً لذكرى محاربي أمريكا القدامى.

روابط

روابط تاريخية: الحرب الأهلية؛ الكتيبة الرابعة والخمسون بماساتشوستس؛ مناهضو الرق؛ موقعة كانساس الدموية؛ غارة جون براون على هاربرز فيري؛ طريق السكة الحديدية تحت الأرض

شخصيات تاريخية: روبرت جود شو؛

فريدريك دوجلاس؛ جون براون؛ هاريت توبان؛ سوجورنر تروث؛ ويليام ليود جاريسون

جغرافيا: جزيرة جيمس، كارولينا الجنوبية؛

جزيرة موريس، كارولينا الجنوبية (تسمى المعركة

التي دارت في فورت واجنر أيضًا باسم باتيري واجنر)؛ ميناء تشارلستون هاربر (الميناء الرئيسي لجيش الكونفدرالية)

روابط أدبية ومستندات رئيسية:

”فريدريك دوجلاس: الأسد الأسود“، باتريشيا

ماكيساك (للمرحلة الابتدائية)؛ ”السير في الطريق

إلى الحرية: قصة عن سوجورنر تروث“، جيري

فريس (المرحلة الابتدائية)؛ ”كوخ العم توم“،

هاريت بيتشر ستو (المرحلة المتوسطة والثانوية)؛

”فريدريك دوجلاس“ و”هاريت بيتشر ستو“، بول لورانس دنبر (المرحلة المتوسطة)؛ ”من أجل قتلى الاتحاد“، روبرت لويل (المرحلة الثانوية)؛

قصة حياة فريدريك دوجلاس، فريدريك

دوجلاس (المرحلة الثانوية)؛ خطاب بوكر تي

واشنطن الذي ألقاه بمناسبة كشف الستار عن

النصب التذكاري لشو (1897) (المرحلة الثانوية)

الفنون: منحوتة النقش البارز؛ حركة الفنون

الجميلة؛ النهضة الأمريكية